نوادر وفكاهات من احاديث الحيوانات

لمؤلفها الياس بك قبسي قنصل دولة البورتغال في دمشق

طبع في دمشق الشام سنة ١٩١٣ (ص ١٢٥)

انَّ في امثال لافونطين من الدقائق اللطيفة والنكت الفكاهيَّة الظريفة المستمدَّة لاحوال الطبيعة واخلاق الحيوان ما يسبي قلوب المتأملين فيها. وقد سعى كثيرون من الشرقيين ان يعرّبوها دون ان يضيعوا شيئاً من رشاقتها ورقَّة معانيها الاصليَّة فاصابوا احياناً وشطُّوا غالباً وقد رأى سعادة قيس قنصل البرتغال في دمشق ان اللغة العامية الجارية في دمشق تنيلهُ هذه الغاية لطبيعيَّتها ودقَّة تعابيرها وابتكاراتها فنقل بعض امثال لافونطين على هذا الاسلوب فاجاد . وجنابهُ لم يستعر من الاصل غير طريقته دون النقل الحرفي متصرّفاً فيها على ما يوافق الوزن القرّادي المعروف بالمعنَّى وقد اضاف اليها امثالاً اخرى لم يقتبسها من غيره ونظمها بجودة قريحته . فلا نشكّ ان محبي اللهجات العامّيَّة يعمدون الى درس هذا الكتاب لمعرفة خواصّ اللغة الدمشقيَّة الدارجة ويا ليت صاحبهُ الاديب زاد في ذيله شيئاً من الملحوظات كشفاً لبعض ميزات تلك اللغة . وان شاء الله يفعل في طبعة ثانية ويتقن ايضاً طبع الكتاب لأن هذه الطبعة الاولى سقيمة

ل . ش

شذرات

وقاحة الكذبة ردّدنا في احد اعداد المشرق (١٣ [١٩١٠]: ١٤٤–١٤٩) على كذب ذاك المتفلسف الذي اخذ فلسفتهُ عن اساتذة « الفريكة » امين الريحاني لما رواهُ في مجلَّة الحسناء عن هباسيا اليونانيَّة وموتها فزوَّر الخبر ونفث فيهِ سمَّهُ الكفري سمَّ ڤولتير صديقهِ فنسب قتلها الى احد اكابر ملافنة شرقنا العزيز القديس كيرلّس الاسكندري . فظننا بعد ردّنا المزيد بكل الشواهد العلميَّة ان لا احد يجسر على افك مثلهِ . وقد وقفنا على احد اعداد مجلَّة الفنون في نيويورك وهو السابع من سنتها الأولى واذا هناك قصَّة هباسيا المدعوَّة هذه المرَّة « غباتيا » رواها احد اصحاب الريحاني ورفقته في انشاء تلك المجلَّة وهو المدعو مخائيل نعيمه تحت عنوان « لمجد المصلوب » والبسها ثوباً جديداً من الشتائم في حقّ الدين ونعت هناك القديس

كيرأوس » بالرجل العاتي المتعصب الدَّعي المتفلسف » وما شاكل ذلك من الالقاب والاوصاف القبيحة التي تدلّ فقط على حقة كاتبها. وهي لا تمسُّ شرف ذاك الرجل الذي يُعدّ بين نوابغ عصره. وانّا يسوءنا ان شرقيًّا لم يخجل ان يلقي بتفلته على شمس المعارف واحد اقطاب الدين لكنّ تفاتهُ لم تلطّخ غير شخصه ولم يضرّ الشمسَ نباحُ النابح عليها

صفحة من تاريخ التنير المدعو نصارى تركيًّا أتريد ايُّها القارئ الكريم ان تعلم كيف يكتب تنير افندي تاريخ المسألة اللبنانيَّة سنة ١٨٦٠ فاسمع فقرةً منهُ نشرها صاحبهُ في العدد ٥١ من مجلّته المصوَّر قال ما حرفهُ:

وزاد في ذلك الوقت تغرة فصل فرنسا في بيروت ولبنان ودمشق وبذلك زاد تعدي النصارى وخصوصًا المواربة على الدروز والمسلمين وكانوا اذا رأوا شيخًا استهزأوا به حتى انهم كانوا في بعض الاحيان يرمون الاحجار عليه (!!!) ولم يمضِ يوم دون ان يسمع بقتل احد من المسلمين او الدروز والحكومة كانت تعامل النصارى باللين وتتغاضى عن كلّ هذه الحوادث خشية لإشعال تعصّب النصارى فتتداخل فرنسا التي كانت تدبّر هذه الحركات لايجاد فرصة للمداخلة (كذا)... وفي ٩ أيار سنة ١٨٦٠ قتل رهبان دير السيق (كذا) قرب الدير الفرنسي رئيس الدير وهو في فراشهِ واذاعوا انّ الدروز قتلتهُ واخذ النصارى يتعدّون على كلّ من صادفوهُ من الدروز وقام نصارى زحلة وعددهم ٣٠٠٠ بالسلاح الكامل ودهموا دروز عين دارة... الخ الخ

فانظر رعاك الله صدق هذا الكاتب الذي جعل الظلام نورًا والنور ظلامًا فكذّب الالوف من المؤرخين الذين سبقوهُ واوشك بلادًا يكتب فيها مثل هؤلاء المتعصّبين دون رادع يردعهم لا غرض لهم الّا تشويه وجه الحقائق النيّرة

العالم الكاثوليكي في لورد انّ مزار لورد في فرنسة قد اضحى اليوم احد مراكز الكثلكة الهامّة. وهاك جدولًا يوقفك على الحركة الدينيَّة هناك. في العام المنصرم نقل البخار الى لورد ٤٩٤ قطارًا تقلّ الزوّار بينها ٣٤٣ قطارًا للفرنسويين ثمّ ٤٠ ق للبلجيكيين ثم ٢٦ ق للاسبانيين ثم ٢٢ للالمان ما عدا سبعة قطارات لمقاطعتي الزاس ولوران ثمّ ٢٠ ق للايطاليين ثم ١٥ للسويسريين ثمّ ١٠ للنمسويين والبقيَّة للانكليز وللبرتغاليين ولاهل لوكسمبرج. وكانت الزيارة الفرنسويَّة السنويَّة الرسميَّة في ايلول غايةً في الفخامة فدخل يومئذ في لورد ٣٤ قطارًا تنقل ١٥,٠٠٠ زائر والفًا من المرضى شفي منهم العدد العديد بشفاعة السيّدة وكان يرأس هذه الحفلات ١٣ اسقفًا فكان لهذه الزيارة تأثير عظيم اشترك بها عموم الفرنسويين

في كل انحاء وطنهم — ومن الزيارات الشائقة زيارة الارلنديين بعدد ٤٠٠٠ زائر تحت قيادة رئيس اساقفة ارلندة وخمسة اساقفة و ٣٠٠ كاهن. ومنها ايضاً زيارة الف عامل من عمّال السكك الحديديّة الفرنسويّة (les cheminots). اما عدد الزوّار فقد تجاوز في العام الماضي مليوناً من المسيحيين قدموا من اربعة اقطار الدنيا كان بينهم اربعة كرادلة و ١٢٦ مطراناً او اسقفاً و ٧٨ من ذوي الرتب الكنسيّة. وقد بلغ عدد القداديس المقدّمة في كنيسة لورد العجائبيّة ٧٨,٧٠٠ هذا فضلاً عمّا أُقيم منها في بقيّة كنائس البلدة. اما عدد المرضى الذين نُقلوا الى لورد طلباً للشفاء ودخلوا في مستشفياتها فكان ٩,٩٤٦ اهتمّ بخدمتهم ونقلهم الى حوض المياه العجائبيّة اكثر من ألف ممرّض او ممرّضة في جملتهم نحو ٥٠٠ من وجوه السادة والسيدات المتطوّعين خدمتهم في سبيل الله. وقد أُرسل من مياه لورد الى جهات العالم ١٦٠,٠٠٠ قنينة مختومة. فترى انّ مريم العذراء تجذب العالم كلّهُ الى مزارها وتُنعش في القلوب روح الدين والتقوى بما تجترحهُ من المعجزات التي يقرّ بصحّتها كل من لا تعميه الاوهام الباطلة ولا يكابر الحقّ الواضح. وممّا يستحقّ الذكر انّ الاطبّاء الذين كانوا في اوّل الامر لا يبالون بما يحدث في لورد من العجائب لا يزالون كل سنة يتقاطرون اليها ليفحصوا ما يجري هناك من الاشفية العجيبة وكلهم يجلسون في جملة الاطبّاء الذين ينظرون رسميًّا المرضى من الزوّار وقد بلغ عددهم في السنة الماضية ٦٧٠ طبيباً منهم ٧١ استاذًا للطب او متولّياً نظارة المستشفيات وكان هؤلاء الاطبّاء من كل البلاد بينهم ٤٣٠ طبيباً افرنسيًّا و ٢٤٠ اجنبيًّا اي ٩٢ بلجيكيًّا و ٣٤ ايطاليًّا و ٢٢ اسبانيًّا و ٢٠ اميركيًّا و ١٦ ارلنديًّا و ١٤ المانيًّا و ١١ انكليزيًّا والباقون من بلاد اخرى كسويسرة وهولندة وسكوتيا والبرازيل وكندا وروسيّة ومصر. فكفى بهذا دليلًا على ما نالتهُ لورد من السمعة في انحاء العمور. ولعمري انهُ لمن العجب العجاب ان يقوم العلم رسميًّا ويستعرض عجائب الله مقرًّا بصحّتها وصحّة الدين الذي تجري فيه. ولم نسمع بمثل هذا في اي دين كان غير الدين الكاثوليكي

اكتشافات تركستان ذكرنا سابقاً ما وجد السيّاح الاوربيّون في تركستان الصينيّة ولا سيما في طرفان من العاديّات الكتابيّة الراقية الى القرن الثامن للمسيح فما قبلهُ الى الخامس وذلك في لغات مختلفة. وقسم كبير من هذه الآثار لا

يزال العلماء يكتشفون في بيان مضامينه . ومما وجدوه بينها مقاطيع مهمة من مزامير داود في اللغة البهلوية كُتبت على عهد بني ساسان — ومنها فصول من اسفار العهد الجديد كالانجيل ورسائل بولس الرسول — واكتشفوا كذلك في اللغة الكلدانية مآثر شتى اخصُّها رُتب وطقوس وصلوات كانت الكنيسة الكلدانية تقيمها في ايام الاعياد ولا تزال حتى يومنا في كتب فرائضها الدينية — ومنها ترجمة رسالة هرماس التي عنوانها « الراعي » الراقية الى القرن الثاني للمسيح نقلها بعض اتباع مانى — ومنها باللغة التركيَّة القديمة المعروفة بالايغوريَّة (راجع المشرق ١٦ [١٩١٣] : ٧٧٠) شذرات ادبيَّة نصرانيَّة وفرائض دينيَّة واقاصيص مسيحيَّة . وكلُّها تؤيد ما قلناهُ عن نفوذ الدين المسيحي في تلك البلاد القاصية

أسئلة واجوبة

س سأل مستفيد لاي سبب يُدعى الفرمسون بابناء الارملة

ابناء الارملة

ج اجبنا على ذلك في الكرّاس الاوّل من كتاب السرّ المصون في شيعة الفرمسون (ص ٩) حيث ذكرنا انتساب ابناء العشيرة الماسونية الى مانى القائل بمبدأ الثنويَّة اي إلهي الخير والشرّ ولما كان المذكور منتسباً الى ارملة في المدائن ورثت منهُ بعد وفاتهِ كتب بدعتهِ فنشرتها تسمّى الماسون بابناء الارملة

س وسأل احد كهنة لبنان أيجوز فتح مكاتيب الغير دون اذنهم

فتح المكاتيب

ج لا يجوز فتح مكاتيب الغير الّا في ظروف معلومة كالقانون الرهباني مثلاً الذي يرضى بهِ الداخلون في الرهبانيَّة ويجيز للرؤساء فتح مكاتيب مرؤوسيهم . ومثلها قوانين المدارس وما شاكلها . ويجوز الامر اذا خيف من مؤامرة على الدولة او لبعض دواعي خطيرة تمسُّ صالح العموم . واذا اتفق انَّ احداً اطَّلع على مكاتيب الغير امَّا سهواً واما تعمُّداً فيلزمهُ السرّ الطبيعي بكتم محتوياتها تحت طائلة الخطإ

ل . ش